إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الأولى ـ العدد الثانی ـ صيف ١٣٩٠ش / حزيران ٢٠١١م

زرين‌كوب وآراؤه النقدية
(من رجال الأدب الفارسی المعاصر)

طيبة براتی*

الملخص

تتّسم دائرة الأدب والنقد الحديث بالانفتاح والسعة بحيث لايمكن الإحاطة بها كلّها والتحدث عن كل الأنماط الأدبية من شعر، ومقالة، وصحافة، ومسرح، وقصة، وغيرها من الأمور التی أثّرت علی الأدب الحديث؛ فإنّنا لن نستطيع الإلمام بكل ذلک بل سنكتفی بالحديث ـ وبصورة عابرة ـ عن تعريف النقاد الإيرانيين الذين اهتمّوا بمعالجتها خلال العصر الحاضر ونبيّن آراءهم النقدية فی الموضوعات المختلفة حتی نتعرّف من خلالهاعلی زوايا من الآراء النقدية الحديثة فی الأدب الفارسی، لأنّ هؤلاء النقاد كانوا روّاد النقد الحديث الذين برزوا علی ساحة الأدب الفارسیّ فی السنوات الأخيرة. ومن أبرز هذه الشخصيّات وأكثرها نفوذا فی مجال النقد والأدب هو عبدالحسين زرين كوب الذی كان يجيد اللغتين الفارسّية والعربية وآدابهما، فضلاً عن إلمامه الشامل باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ وإنّ معرفته بهذه اللغات أدّت إلی تأليف كتب قيمة ونفيسة فی الحقول الأدبية والنقدية، وأخرج النقد الفارسیّ من نطاقه الضيّق وفتح الطريق للنقاد المحدثين الإيرانيين حتی ينشطوا فی هذا المجال أكثر فأكثر. ونستعرض فی هذه المقاله بعض آرائه النقدية.

الكلمات الدليلية: زرين كوب، النقد، الآراء، الأدب، الفكر.

---

*. أستاذة بجامعه آزاد الإسلامية فرع طهران شمال.
التنقيح والمراجعة اللغوية: د.عبدالحميد أحمدی.
Afsanhbarati49@gmail.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/٣/٢٧هـ. ش
تاريخ القبول: ١٣٩٠/٥/١٤هـ. ش

المقدمة

الفترة المعاصره كانت حافلة بالعديد من القضايا السياسية والاجتماعية التى طرأت على الأدب الفارسى التقليدى وأثّرت على الأدب الحديث وجعلته يبدو فى صورة غير تلک الصورة التى اهتّم بها الأدب الفارسى طوال قرون عديدة سالفة. فإننا لن نستطيع الإلمام بكل هذه القضايا بل سنكتفى بالحديث – و بصورة عابرة – عن بعض القضايا التى اهتم بمعالجتها النقاد الإيرانيون خلال العصر الحاضر.

وفى حقل النقد الأدبى فإنّه لايوجد فى الأدب الفارسى الجديد شىء باسم المذهب الأدبى والنقدى بمعناه الدقيق كما هو موجود فى الغرب منذ قرنين. فالنجوم الزاهرة فى سماء الأدب الفارسى ونقده كثيرة كأمثال صورتگر، وصادق هدايت، وسعيد نفيسى، وعباس إقبال، ورضا زاده شفق، ومحمد على فروغى، وقاسم غنى، وبرويز خانلرى، ورشيد ياسمى، وإبراهيم پورداود، وبديع الزمان الخراسانى، ومحمد فرزان، وعبد العظيم خان قريب، ووحيد دستجردى، وحسين مسرور، ومحمد على جمالزاده، والميرزا محمود خان غنى زاده، ومحمد على خان تربيت، وحسين كاظم زاده إيرانشهر، وعليرضا صبا، وإبراهيم الفت، وإيرج جلال الملک، وحيدر على كمالى، وحسينعلى خان قزل أياغ، وأديب السلطنة، والحاج الميرزا يحيى شاهزاده، ومحمد هاشم ميرزا، والأديب البيشاورى، وشمس العلماء قريب المتخلص بالربانى، وحاج سيد نصرالله ربانى، وحاج سيد نصرالله نقوى، ومحمد معين، ونيما يوشيج، ومجتبى مينوى، وعلى أكبر فياض، وغلامعلى رعدى آذرخشى، وفريدون توللى، ونادر نادرپور، وأخوان ثالث ، وأحمد شاملو، وفاطمة سياح، وعلى دشتى؛ فهؤلاء الأدباء قاموا بنشاطات كثيرة فى مجال الأدب واعتبروا من روّاد النقد الأدبى الحديث. ونحن فى هذه الدراسة لايسعنا أن نتطرّق لجميعهم، ولكننا سنغترف بقدر ما نستطيع من معين آراء أحدهم وهو الدكتور عبدالحسين زرين كوب الكاتب والناقد الذى غاب نجمه فى السنوات الأخيرة.

ترجمة حياته

ولد زرين كوب سنة ۱۳۰۱ش فى بروجرد. أنهى دراساته الابتدائية هناک ثم هاجر

إلى طهرانَ وأكمل دراسته فى المدارس الثانوية، ثم دخل دارالمعلمين لإكمال دراسته وبدأ الدراسة فى فرع اللغة الفارسية وآدابها ونال شهادة الليسانس فيها. وتابع دراسته فى هذا الفرع حتى نال شهادة الدكتوراه، حيث تخّرج سنة ۱۳۳۴ش وأعدّ أطروحته فى موضوع «نقدالشعر».

أصبح الدكتور زرين كوب سنة ۱۳۳۴ش أستاذاً مشرفاً ونال كرسى التدريس فى الجامعة فقام بالتدريس فى كلية الشريعة فى مجال تاريخ المذاهب، وتاريخ الكلام ومجادلات الفرق، وتاريخ الإسلام، وتاريخ التصوف والعرفان الإسلامى ثمّ اشتغل بالتدريس فى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران عام ۱۳۴۹ش.

سافر الدكتور زرين كوب للقيام بالبحوث العلمية إلى الهند وباكستان وروسيا وتركيا وأكثر البلدان العربية؛ واشتغل بالتدريس فى جامعتى «كاليفرنيا» و«برينستون» فى الولايات المتحدّة وقام بالتحقيق العلمى فى لندن، وجنيف وروما بضع سنين إلى جانب اشتراكه فى المؤتمرات العليمة العالمية منها: المؤتمر الإسلامىّ الخامس فى بغداد والمؤتمرالدولىّ الاستشراقىّ فى الهند ومؤتمرالمؤرخين فى فينّا بنمسا ومؤتمر تاريخ الأديان فى جنيف؛ وكان ممّثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى المؤتمر الذى أقيم لتكريم حافظ الشيرازى فى دوشنبه عاصمة طاجيكستان.

يعدّ زرين كوب من المؤلفين الكبار والباحثين المشهورين فى إيران، وكان يجيد اللغتين الفارسّية والعربية وآدابهما فضلاً عن إلمامه الشامل باللغتين الإنجليزية والفرنسية. وإنّ معرفته بهذه اللغات أدّت إلى معرفته بالآداب الأخرى وتأثره بها.

نتاجاته الأدبية

ألّف زرين كوب كتباً قيمة ونفيسة فى التاريخ، ونقد الشعر، والتصوف، مما يدلّ على قدراته الواسعة فى البحوث العلمية المختلفة. شارك فى كتابة قسم التاريخ الإيرانى والتصوف والأدب الفارسى للموسوعة الإسلامية (طبع ليون)؛ وساعد غلامحسين مصاحب فى تأليف الموسوعة الفارسية، فكتب العديد من مقالات تاريخ الأدب فى هذه

الموسوعة. (برقعی، ۱۳۷۳ش: ۱۶۵۶ و۱۶۵۷)

طُبِعَت لزرين كوب مؤلَّفات كثيرة منها:

۱. فلسفه شعر يا تاريخ تطور شعر وشعراء در إيران (فلسفة الشعر أو تأريخ تطور الشعر والشعراء)۱۳۲۳ش.

۲. بنياد شعر فارسی (مترجم) الطبعة الأولى بعنوان «منابع شعر پارسی» ۱۳۲۶ش.

۳. أدبيات فرانسه در قرون وسطی (الأدب الفرنسی فی القرون الوسطی- مترجم) ۱۳۲۸ش.

۴. أدبيات فرانسه در رنسانس (الأدب الفرنسی فی عهد النهضة مترجم) ۱۳۲۸ش.

ثمّ طُبِعَ الكتابان الأخيران فی مجلد واحد بعد التنقيح وإعادة النظر فيهما تحت عنوان "أدبيات فرانسه در قرون وسطی ورنسانس".

۵. متافيزيک (مترجم) مع التعليقات والإضافات.

۶. دو قرن سكوت (۱۳۳۰) قصة الحوادث التاريخية منذ الهجمة العربية حتی ظهور الدولة الطاهرية وعالج فيه أثرات النفوذ العربی فی إيران.

۷. شرح قصيده ترسائيه للخاقانی (۱۳۳۲ش) مترجم مع التعليقات والتحقيق.

۸. قرائت فارسی وتاريخ أدبيات (۱۳۳۵ش) كتاب مدرسی بالتعاون مع أربعة أشخاصٍ.

۹. فن شعر (۱۳۳۷ش) مترجم.

۱۰. نقد ادبی (۱۳۳۸ش) بحوث فی الأصول والأساليب النقدية مع دراسة فی تاريخ النقد والنقاد.

۱۱. ارزش ميراث صوفی (۱۳۴۲ش) فی التصوف الإسلامی.

۱۲. تاريخ إيران بعد از إسلام (۱۳۴۳ش).

۱۳. با كاروان حلّه (۱۳۴۳ش) موسوعة فی النقد الأدبی.

۱۴. دائرة المعارف الفارسية لغلامحسين مصاحب (۱۳۴۵ش) حيث قام بإعداد المقالات التاريخية لتاريخ إيران بعد الإسلام والتصوف والكلام والثقافه والمذاهب

الإسلامية والتعريف بالكتب الفارسية والعربية وشعراء الفرس والعرب وكتّابهما.

۱۵. شعر بی دروغ، شعر بی نقاب (۱۳۴۶ش) کتاب نقدی مع ملاحظات تطبيقية حول الشعرالقديم والجديد والتعريف بالمدارس الشعرية والفنون الشاعرية.

۱۶. بامداد اسلام (۱۳۴۶ش) قصة بداية الإسلام وانتشاره حتى نهايه العصر الأموی.

۱۷. تک درخت (۱۳۴۷ش) قصة رمزية فلسفية.

۱۸. کارنامه إسلام (۱۳۴۸ش) يشتمل على التأثير العلمی لفلاسفة المسلمين فی العلوم المختلفة (الجبر والكيمياء والفيزياء والحساب).

۱۹. از کوچة رندان (۱۳۴۹ش) حول الحياة الفردية والأدبية لحافظ الشيرازی ونقد أشعاره وبيئة شيراز السياسية والاجتماعية أيام شاه مسعود. (۱۳۵۱ش)

۲۰. يادداشت ها وأنديشه ها ويشتمل على أربع وثلاثين مقالة.

۲۱. فرار از مدرسه (۱۳۵۳ش) الحياة الفردية والفكرية للإمام محمد الغزالی.

۲۲. نه شرقی، نه غربی، انسانی (۱۳۵۳ش) يشتمل على أربع وثلاثين مقالة.

۲۳. تاريخ در ترازو (التاريخ فی الميزان ۱۳۵۴ش).

۲۴. از چيزهای دیگر (۱۳۵۶ش) ويشتمل على تسع عشرة مقالة.

۲۵. أرسطو وفن شعر (۱۳۵۷ش) مترجم وأعيد الطبع والنظر فی أصل كتاب أرسطو مع مقدمة مفصلّة.

۲۶. نقد أدبی (۱۳۵۸ش) بالتعاون مع السيد حميد زرين كوب.

۲۷. جستجو در تصوف إيران (۱۳۶۲ش).

۲۸. دنباله جستجو در تصوف إيران (۱۳۶۲ش).

۲۹. با كاروان أنديشه (۱۳۶۳ش) مشتمل على تسع مقالات.

۳۰. سيری در شعر فارسی (۱۳۶۳ش) بحوثٌ نقدية فی الشعر الفارسی وتطوراته.

۳۱. سرّ نی (۱۳۶۴ش) فی شرح المثنوی المعنوی ونقده.

۳۲. تاريخ مردم إيران (۱۳۶۴ش) تاريخ إيران قبل الإسلام.

۳۳. دفتر أيام (۱۳۶۵ش) مشتمل على عشرين مقالةً (مجموعة من الأقوال والأفكار والبحوث).

۳۴. تاريخ مردم إيران (۱۳۶۵ش) منذ نهاية الدولة الساسانية حتى نهاية الدولة البويهية.

۳۵. بحر در كوزه (۱۳۶۶ش) كتاب نقدى لقصص المثنوى المعنوى وتمثيلاته.

۳۶. نقش بر آب (۱۳۶۸ش) دراسة تطبيقية مشتملة على سبع عشرة مقالةً حول شعر حافظ.

۳۷. كلشن راز، النثر الفارسى قديما وبحوثٌ فى الأدب المقارن.

۳۸. در قلمرو وجدان (۱۳۶۹ش) دراسة فى العقائد والمذاهب والأساطير.

۳۹. پله پله تا ملاقات خدا (۱۳۷۰ش) حول الحياة الفردية والفكرية لمولانا جلال الدين الرومى الملقب بالمولوى وتعرّفه على شمس التبريزى وتأثره به.

۴۰. پير كنجه در جستجوى ناكجا آباد (۱۳۷۲ش) حول الحياة الفردية والأدبية للشاعر الإيرانى نظامّى الكنجوى.

۴۱. تاريخ ايران بعد از إسلام (المجلد الثانى).

ولزرين كوب مقالات متعددة حول النقد والأدب والتاريخ منها: سعدى فى أوروبا، وأبيقور وفلسفته، وتاريخ النقد الشعرى فى إيران، والشاهنامة وأيلياد، والدفاع عن الإنسان والدفاع عن سقراط، والباب الأخير لكليلة ودمنة، ونقد الشعر فى أوروبا، وفى التجدد الأدبى ومستقبل الشعر، والصلح والمصالحة مع الأدب، والفلسفة والفنّ، ومن صباحتى نيما، وأفلاطون فى إيران، وشرح أحوال العطار ونقد آثاره الأدبية وتحليلها، والملاحظات النقدية فى باب تاريخ ايران وكمبريج.

آراؤه النقدية

۱. تأكيده على النقد السليم والإنصاف

كان زرين كوب يؤكّد على سلامة النقد وبعده عن التعصب المقيت مما أدّى إلى

اتّصاف معظم كتبه بهذه الصفة، لأنه كان يتتّبع نقائص آثاره متجنباً العصبيات فنراه فى الطبعة الثانية من كتابه «دو قرن سكوت» يقول: «قبلت الآراء النقدية التى أبداها أصحاب التخصص والنقاد حول الطبعة الأولى من كتابى «دو قرن سكوت» وشكرتهم على هذه الأراء متفحصاً لها ولاأرى أى مانع فى قبول الآراء الصائبة كما أنّنى لاأسمح لنفسى أن أدافع عن الأخطاء التى ارتكبتها متعنتا ومعاندا.» (زرين كوب، دو قرن سكوت، لاتا: ١٩) وهكذا نرى زرين كوب فى كلامه هذا عالماً متواضعاً يحاول الوصول إلى الحقيقة، ملتزما بالروح العلمية والإنصاف ومتجنبا العصبية المريرة. وحينما كتب الدكتور زرين كوب نقدا على كتاب «از ديار آشتى» للشاعر الإيرانى المعاصر فريدون مشيرى، علّق مشيرى على نقده قائلاً: «بعد مرور خمسين عاماً على تجاربى الشعرية وبعد نظمى لاثنى عشر ديواناً شعرياً وبعد مواجهتى طوال هذه الفترة آراء مختلفة تنبع عن الخصومة والصداقة اعتبرتُ ما قاله الأستاذ زرين كوب عن كتابى «از ديار آشتى» موضوعيا معتمدا على الحقيقة عينها...» (دهباشى، ١٣٧٩ش: ١٠۴)

٢. الاعتماد على الدراسات العلمية والاجتناب عن النقد القبيح

يعتقد زرين كوب أنّه يجب أن لايُفصَل النقد عن التاريخ والفلسفة وأن يُعتمَد فى النقد على المراجع الأصيلة والبحتة والدراسات العلمية الدقيقة والنقد التاريخى، وذلك لتجنّب أى تحّيز يسبّب المنازعات والخصومات؛ ويقول عن أسلوبه النقدى:

«اجتنبتُ فى النقد الشعرى عمّا يورد النقّاد من مشاجرات جدّية يقعون فيها يومياً. لأنّ المشاجراتِ هذه، تحتاج إلى بيئة تفاهميّة متبادلة وبدون هذه البيئة لايمكن أن نعتبر الآراء النقدية فى الأوساط العلمية نقدا حقيقيا، بل يمكن أن نعدّها مناسبة للأسواق وإن كان هذا النوع من النقد يؤول بعد أعوام إلى الضعف وليس من العجب ولكن ما يزيد من أسفنا هو أنّ النقد السوقى كما يُعرَض فى الجرائد والمجلات والصحف اليومّية، يعتبر نقداً عابراً ومهملاً ومُعرِضاً ذا نزعة شخصية، ويبتعد دون ريب عن التقييم الصحيح كل يوم؛ والذى يحول دون النقد الصحيح ليس الوصول إلى المعرفة الصحيحة والحكم الخالص

بالاعتماد على النقد التاريخى بل ما يؤدّى إلى صعوبة النقد هو فقدان المصادر الكاملة والكافية، أو ضيق الوقت. (دهباشى: ۶۵۴)

ويهاجم زرين كوب النقد القبيح، ويقول : «يسعى النقّاد فى نقدهم إلى فرض السنن والقواعد على العبقريات – كالموهبة – لكنّه مستحيل بشأن العبقرى الحقيقى؛ هناك فرق بين الموهبة التى تكون تحت سيطرة الإنسان والعبقرية التى يكون الإنسان تحت أمرها، ومن مؤشرات هذه العبقرية هى الجرأة – ليست الوقاحه المختصة بالمواهب الضعيفه – وفى الحقيققه الإبداع الحقيقىّ مستحيل دون هذه الجرأة. ومع هذا ليس للناقد المهتم بالشكل جرأة وعبقرية – يمكننا أن نصنّف أدباءنا القدامى فى هذا النطاق– لأنّ العبقرية شيء رمزى وبعيد المنال، ولكنّ الناقد يستوعب الموهبة ويكتسبها ويتسمّد من جميع أجهزته وإمكانياته والنظريات النقديه: كالنظرية الجمالية، وعلم الاجتماع، والشكلانية الأدبية، وهلّم جّرا.» (زرين كوب شعر بى دروغ، شعر بى نقاب، ۲۵۳۵ شاهنشاهى: ۱۶و۱۷)

۳. طريقته النقدية

يرى زرين كوب أنّ للأدب الفارسى مدارس نقدية فيقول: «فى نقد الشعر مدارس نشيطة مؤثرة وقديمة وهى: المدرسة اللغوية والتى انبثقت منها الأسلوبيه، والمدرسة التاريخية والتى نتج منها تاريخ الأدب. والمدرسة الفلسفية فى الأخلاق والتربية وحتى علم النفس ...» (المصدر نفسه: ۱۷) ويدعو زرين كوب إلى رعاية الإنصاف فى الاستقاء من هذه المدارس ويقول: «إنّ الاستخدام المعتدل لهذه المدارس ساعد الناقد على فهم الشعر والحكم عليه. لكن الناقد الذى يهرب من التقليد دائماً لايكون نقده وتحليله تعليمياً ومبيناً.» (المصدر نفسه: ۱۷)

«وفى الحقيقة إنّ زرين كوب طرح خطة كلّية بين النظرة الكلاسيكية الإيرانية والأدب الجديد وتسبّب فى نشأة آراء نقدية جديدة تخلّلت القضايا النقدية المتنوعة وافتتح السبل الموزونة فى حقل النقد الأدبى الإيرانى.» (دهباشى: ۳۹۶۹) قد نشر الأستاذ زرين

كوب نقده الأدبى عندما كانت صورة العلوم البلاغية القديمة مستولية على أذهان الأدباء. وقد ظهر آنذاک قصّاص ومترجمون كبار كصادق هدايت، وجمالزاده، والميرزا حبيب اصفهانى، وتشوبک، وعلوى. ولكنّ فكرة الأدب كانت تساوى وتعادل الشعر ولاتزال مسيطرةً على الأذهان.وكان الشعر يقاس بمعايير البيان، والمعانى، والبديع الكلاسيكى، والمعايير الأدبية الشعرية لم تجاوز عهد «حدا ئق السحر فى دقائق الشعر» و«المعجم فى معايير العجم».

والنظرة إلى آثار رضا قليخان هدايت البلاغية وأسلوب كلام المرحوم الميرزا نصر الله خان تقوى (المعروف بالأخوى) يمكن أن تبين حدودَ التطور وعدمه فى هذا العهد. ثم ظهرت بعد سنين محاولات تجديدية ضدّ السيطرة الكلاسيكية، منها الآثار والمقالات الأدبية للدكتور المرحوم برويز خانلرى والدكتور محمدرضا شفيعى كدكنى؛ ومع هذا فإنّ تغيير مفهوم الأدب ومن ثَمّ تغيير معنى الشعر، والذى هو جزء من الأدب وبينهما علاقة خصوص وعموم من وجه، لعملٌ صعب وشاق ولكنّ زرين كوب بذل كلّ جهده فى هذا المجال.

«اختلفت النظرية الأدبية العامة والتى تلاحظ فى البحوث النقدية الحديثة مع آراء النقّاد القدامى. ويكمن الاختلاف فى نوع الدراسة حيث يقوم الناقد بدراسات متعددة الأطراف ويعتمد فى دراسته النقدية على مراجع من الدرجة الأولى. وقد استطاع زرين كوب أن يمثّل هذا الاتجاه أحسن تمثيل، وأن يبتعد عن الفرضيات والعقليات الكلاسيكية ويتّخذ لنفسه نظرية فلسفية يعالج على أساسها المباحث التجردية فى الأدب. و هذا الاستعلاء الذهنّى والفكرى الذى لايتنافى مع العلوم الكلاسيكية والقيم الثابتة يُعدّ مبدأ جديد للبحوث الأدبية.» (نفس المرجع: ٣٩٧)

«ممّا يلفت النظر فى جميع نتاجات زرين كوب أسلوبُه النثرى الخاص الذى يمتاز عن الآخرين بشىء من البديع والانتقاءات الأسلوبية العامة. اهتمّ زرين كوب بالموضوعات الجديدة والخّلابة دونَ الاعتناء بما يقال بأن هناک من القرّاء من يعلم ومن لايعلم. والقارىء إذا كان متوسط الكفاءة والمستوى فى العلم يجد جميع النص مجموعة من

البديعيات وإذا كان مِن أهل الاختصاص فی الأدب يتعرّف من خلال التركيز عليه بنكت بديعية لاسابقَة لها.» (المصدر نفسه: ۳۹۷)

المعايير النقديه عند زرين کوب

اعتبر زرين كوب معايير مختلفة لِنقد الآثار الأدبية منها الملاحظات الجماليه والبيئية والنفسانية، ويقول «للتعليقات الجمالية الدرجةُ الأولى من الأهمية فی الأحكام الصادرة على الفنّ، والمنتقد الذی يفتقد معرفة الجمال كالبحّار الذی لاعلاقة له بالشاطیء ولايعرف السّباحة؛ هذا المنتقد ليس له معرفة صحيحة عن العبقرية المهدّدة ولا عن شاطیء الموهبة. فقضية اتصال الشاعر بالبيئة من الأمور الهامة للناقد أيضا لأنّ الشعرَ وليد بيئته. وبعبارة أخرى معرفة قيمة الشعر الحقيقية تستلزم معرفة المجتمع الذی ينمو الشعر فيه. وهكذا شأن علم النفس والبحث فی أحوال ا لشاعر النفسانية ومستمعی شعره. فی الحقيقة أنّ موضوع علم النفس وهو معرفة الأحوال النفسانية وعوارضها ذو أهمية فی النقد.» (زرين كوب، شعر بی دروغ، شعر بی نقاب: ۱۷)

فالمتوقّع من النقدالسيكولوجی وتحليلاته بيانُ الأسباب النفسانية التی دفعت بالفنّان لإنتاج فنّه. فعن طريق التحليل النفسانّی يمكن التعرّف إلى حدٍ ما على رموز أسلوب الشاعر الناتجة عن شخصيته . فالدراسة الصحيحة لآثار الشعراء تستلزم الإفادة من المعلومات والنظريات المطروحة حول الإنسان وعالمه وكما يقول ت. س. اليوت: فالشاعر والناقد الانجليزی يجب أن يتعّرف على العلوم المختلفة إضافة إلى المعلومات العامة المنتشرة بين كافة الناس. (المصدر نفسه: ۱۸)

يحترم زرين كوب آراء القدماء من النقّاد وينبّه النقاد الجدد من النظرة إلى موروث النقد الأدبی بالمعايير الجديدة ويقول: «عندما يكون الكلام عن نقد القدماء للشعر يجب أن نتجنّب الحكم على النتاجات القديمة بمعايير الحضارة الأوروبية وثقافتها لأنّ مثل هذا الحكم مُضّل ومحظور وخطير.» (المصدر نفسه: ۱۹) ثم يقول: «إنّ الموروث النقدی الذی وصلنا من نقادنا القدامی من أمثال قدامة وعبد القاهر والوطواط وشمس قيس يعدّ تراثاً باقياً؛ إلا أنّنا لايمكننا الاقتصار على الإفادة منه دون النظر إلى التغييرات التی

طرأت على ساحة نقد الشعر والأدب فى القرون الأخيرة. فما طرأ على أدبنا وثقافتنا فى القرون الأخيرة طوّر الأذواق والأفكار إلى حدٍّ يستلزم إعادة النظر فى المعايير والقيم النقدية.» (المصدر نفسه: ٢١)

ويعتقد زرين كوب أنّ على الناقد فى الحكم على شعر العصور الماضية أن يأخذ بعين الاعتبار القيم والمقاييس الخاصة به كى يتجنّب الخطأ فى الحكم.

ولاينبغى للقاضى إحالة القانون الجديد على ما سبق – على تعبير أهل القانون– وإن حكم بذلك فهو مغرضٌ أو جاهلٌ؛ والناقد كذلك لايكون مصيبا فى نقده إن حاول فرض جماليات عصره على العصور السالفة وحكم على نتاجات الشعراء القدامى بمقاييس عصره وعلى أساس تعريفه العصرىّ للشعر وتصوّره الخاصّ للشاعر.» (المصدر نفسه: ٢١)

ويعتقد زرين كوب أنّ الإكثار من توظيف الكنايات والرمزيات فى الآثار الأدبية القديمة مردّه تلك المبادىء والنواميس التى كانت مسيطرة على المجتمع.

وفى الحقيقة من يهتّم بالشعر لِمضامينه الأخلاقية والتربوية يجد أشعارَ بروين اعتصامى أقوى وأعمق إزاءَ شعر المدح والغزل لِلشعراء الكبار.

وذلک لأنّ التطوّرات الاجتماعية فى القرون الأخيرة أدخلت مضامين مختلفة فى الشعر الحديث كالحرية وحبّ الوطن إضافةً إلى أحوال العمّال والشعب. (نفس المرجع: ٢١)

المصادر والمراجع

زرين كوب، حميد. ١٣٥٨ش. *چشم انداز شعر نو فارسی*. تهران: نشر توس.
زرين كوب، عبدالحسين. ١٣٧٢ش. *آشنايی با نقد أدبی*. تهران: نشر سخن.
زرين كوب، عبدالحسين. لاتا. *دو قرن سكوت*. چاپ دوم. تهران: امير كبير.
زرين كوب، عبدالحسين. *نقد أدبی* ج ٢. ١٣٦٩ش. تهران: انتشارات اميركبير.
دهباشی، علی. *كارنامه زرين «يادنامه دكتر عبدالحسين زرين كوب»*. ١٣٧٩ش. تهران.
زرين كوب، عبدالحسين. لاتا. *شعر بی دروغ شعر بی نقاب*. چاپ دوم. سازمان چاپ وانتشار جاويدان.